أَسْمَاءُ الأفْعَالِ وَالأصْوَاتِ(١)

إنما ذكر أسماء الأفعال والأصوات بعد التحذير والإغراء؛ لأن بعض أسماء الأفعال مغرى به نحو: عليك ودونك. وفهم من قوله: أسماء الأفعال أنها أسماء وهو مذهب جمهور البصريين.

٦٢٨-مَا نَابَ عَنْ فِعْلٍ كَشَتَّانَ وَصَهْ هُوَ اسْمُ فِعْلٍ وَكَذَا أَوَّهْ وَمَهْ

شمل قوله: (**مَا نَابَ عَنْ فِعْلٍ**) اسم الفعل واسم الفاعل والمصدر النائب عن الفعل، وخرج بالمثل اسم الفاعل والمصدر لأن معنى قوله (**كَشَتَّانَ**) في كونه غير معمول ولا فضلة فهو تتميم للحد، وقد احتوى البيت على أربعة أسماء: الأول (**شتان**) وهو بمعنى بعد. و(**صه**) وهو بمعنى اسكت، و(**أوه**) وهو بمعنى أتوجع، و(**مه**) وهو بمعنى انكفف، و(**ما**) مبتدأ وهو موصول وصلته (**ناب**) و(**عن**) متعلق بناب وهو مبتدأ ثان وخبره (**اسم فعل**) والجملة خبر الأول. ثم إن اسم الفعل يكون بمعنى المضارع وبمعنى الماضي، وقد أشار إلى الأول بقوله:

٦٢٩- وَمَا بِمَعْنَى افْعَلْ كَآمِينَ كَثُرْ وَغَيْرُهُ كَوَيْ وَهَيْهَاتَ نَزُرْ

يعني: أن ورود اسم الفعل في كلام العرب بمعنى الأمر كثير، وكفى بكثرته أن منه نوعا مقيسا وهو فعال من الثلاثي كتزال، وليس من الثاني والثالث مقيس، ومثل بـ(**آمين**) وهو بمعنى استجب.

ثم أشار إلى الثاني والثالث بقوله: (**وَغَيْرُهُ كَوَيْ وَهَيْهَاتَ نَزُرْ**) يعني أن اسم الفعل من غير الأمر نزر أي قل، وشمل قوله (**غيره**) ما بمعنى المضارع وقد مثله بقوله (**كوي**) ومعناه

---

(١) **اسم الفعل، هو**: ما ناب عن الفعل في العمل، ودلّ على معنى الفعل، ولم يتأثّر بالعوامل، نحو: هيهات زيدٌ. فـ (هيهات) اسم فعل ماض (بمعنى: بَعُدَ) مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وزيد: فاعل مرفوع.

وينقسم باعتبار فعله إلى ثلاثة أقسام، هي:

١- اسم فعل أمر، وذلك إذا كان بمعنى فعل الأمر، نحو: مَهْ (بمعنى: اكْفُف) وآمِّينْ (بمعنى: اسْتَجِبْ)، وصَهْ (بمعنى: اسْكُتْ)، وإيه (بمعنى: زِدْنِي).

وهذا القسم هو الكثير في الاستعمال. وهذا مراده من قوله: "وما بمعنى افعلْ كآمين كَثُرْ ".

٢- اسم فعل ماض، وذلك إذا كان بمعنى الفعل الماضي، نحو: هيهات (بمعنى: بَعُدَ)، وشَتَّانَ (بمعنى: افْتَرَقَ). وهذا القسم قليل الاستعمال.

٣- اسم فعل مضارع، وذلك إذا كان بمعنى الفعل المضارع، نحو: أَوَّهْ (بمعنى: أَتَوَجَّعُ)،ووَيْ (بمعنى: أَتَعَجَّبُ) وهذا القسم قليل الاستعمال أيضا.

أتعجب، و(**ما**) بمعنى الماضي وقد مثله بقوله (**هيهات**) ومعناه بعد. ثم أعلم أن من أسماء الأفعال ما هو في الأصل جار ومجرور وظرف، وقد أشار إليهما بقوله:

٦٣٠- وَالفعْلُ مِنْ أَسْمَائه عَلَيْكَا وَهَكَذَا دُونَكَ مَع إِلَيْكَا

فأتى بثلاثة أمثلة: اثنان من الجار والمجرور وواحد من الظرف، فعليك بمعنى الزم وهو متعد بنفسه كقوله تعالى ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [المائدة:١٠٥] وبالباء كقولك: عليك بزيد، و(**دونك**) بمعنى خذ ويتعدى بنفسه كقولك: دونك زيد أي خذ زيدا، و(**إليك**) بمعنى تنح ويتعدى بعن نحو: إليك عني أن تنح عني، وهذا النوع مسموع والمسموع منه أحد عشر لفظا: الثلاثة المذكورة وكذلك وكما أنت وعندك ولديك ووراءك وأمامك ومكانك وبعدك. و(**الفعل**) مبتدأ، و(**من أسمائه**) عليك مبتدأ وخبر في موضع خبر الأول، و(**دونك**) مبتدأ وخبره (**هكذا**) وها للتنبيه.

ثم قال:

٦٣١- كَذَا رُوَيْدَ بَلْهَ نَاصِبَيْنِ وَيَعْمَلان الخَفْضَ مَصْدَرَيْنِ

يعني: أن (**رويد وبله**) من أسماء الأفعال بشرط كونهما ناصبين كقولك: رويدا زيدا، وبله عمرا، فلو خفضا ما بعدهما كانا مصدرين وإلى ذلك أشار بقوله: (**وَيَعْمَلان الخَفْضَ مَصْدَرَيْنِ**) نحو: رويد زيد، وبله عمرو، ومعنى (**رويد**) إذا كان اسم فعل أمهل، وإذا كان مصدرا إمهالا، ومعنى (**بله**) إذا كان اسم فعل دع، وإذا كان مصدرا تركا، وفهم منه أن الفتحة في (**رويد وبله**) إذا كانا اسمي فعل فتحة بناء لأن أسماء الأفعال كلها مبنية، وإذا كانا مصدرين ففتحهما فتحة إعراب لأن المصادر معربة، وفهم من قوله (**مصدرين**) أنه يجوز فيهما التنوين ونصب ما بعدها بهما وهو الأصل في المصدر المضاف، و(**رويد وبله**) مبتدآن، والخبر في (**كذا وناصبين**) حال من الضمير المستتر في المجرور والواقع خبرا، و(**مصدرين**) حال من فاعل (**يعملان**) والضمير في (**يعملان**) عائد على (**رويد وبله**) في اللفظ لا في المعنى، فإن (**رويد وبله**) إذا كانا اسمي فعل غير اللذين يكونان مصدرين في المعنى. ثم قال:

٦٣٢- وَمَا لمَا تَنُوبَ عَنْهُ مِنْ عَمَلْ لَهَا وَأَخِّرْ مَا لذي فيه العَمَلْ

يعني: أن أسماء الأفعال تعمل عمل الأفعال التي بمعناها، فترفع الفاعل إن كانت لازمة نحو: هيهات زيد ويكون فاعلها واجب الإضمار إذا كانت أمرا كتزال، وتتعدى بحرف الجر إن كان فعلها كذلك نحو: عليك بزيد، وتنصب المفعول إن كان فعلها متعديًا نحو: تراك زيدًا.

ثم قال: (**وَأَخِّرْ مَا لذي فيه العَمَلْ**) يعني أنها فارقت الأفعال في كونها لا يتقدم عليها منصوبها كما يتقدم في الفعل، فلا يقال في تراك، زيدا تراك.

و (**ما**) مبتدأ وهو موصول وصلته (**لما**) و(**ما**) المجرور باللام أيضاً وصلتها (**تنوب**) و(**عنه**) متعلق بتنوب، وكذلك (**من عمل**) و(**لها**) خبر (**ما**) الأولى، والعائد على (**ما**) الأولى ضمير مستتر في الاستقرار الذي ناب عنه المجرور، والضمير العائد على (**ما**) الثانية الهاء في (**عنه**) والتقدير: والعمل الذي استقر للأفعال التي نابت أسماء الأفعال عنها مستقر لها أي لأسماء الأفعال، والظاهر أن (**ما**) في قوله: ما الذي فيه العمل زائدة ولا يجوز أن تكون موصولة لأن الذي بعدها موصول، ولو قال: وآخر الذي فيه العمل، لكان أجود لسقوط الاعتذار عن (**ما**) وليس في قوله العمل إيطاء مع قوله أيضاً عمل لأن أحدهما نكرة والآخر معرفة.

ثم قال:

٦٣٣- وَاحْكُمْ بِتَنْكِيرِ الَّذي يُنَوَّنُ مِنْهَا وَتَعْرِيفُ سِوَاهُ بَيِّنُ

يعني: أن ما نون من أسماء الأفعال نكرة، وما لم ينون منها معرفة، فتقول: صه ومه فيكونان معرفتين، وصه ومه فيكونان نكرتين.

ومن أسماء الأفعال ما يلزم التعريف كتزال فإنه لم يسمع فيه تنوين وما يلزم التنكير كواها ومعناه أعجب، وهذا التنوين هو الذي يسميه النحويون تنوين التنكير وقد تقدم. ولما فرغ من أسماء الأفعال الأفعال شرع في بيان أسماء الأصوات وهي نوعان: أحدهما ما خوطب به ما لا يعقل إما لزجره كعدس للبغل، وإما لدعائه كأو للفرس، والآخر ما وضع لحكاية صوت حيوان كغاق لصوت الغراب أو غير حيوان نحو قبل وقع السيف، وقد أشار إلى النوعين السابقين بقوله:

٦٣٤- وَمَا بِهِ خُوطِبَ مَا لا يَعْقِلُ مِنْ مُشْبِهِ اسْمِ الفِعْلِ صَوتًا يُجْعَلُ

يعني: أن ما خوطب به ما لا يعقل من الحيوان من مشبه الفعل في صحة الاكتفاء به بجعل صوتا وشمل قوله: (**ما خوطب**) ما كان للزجر كعدس وما كان للدعاء كأول للفرس فإن كليهما يخاطب به ما لا يعقل.

و (**ما**) مبتدأ وهو موصولة وصلتها (**خوطب**) و(**به**) متعلق بخوطب والضمير في (**به**) عائد على الموصول و(**ما**) بعد خوطب مفعول لم يسم فاعله وهي موصولة أيضا وصلتها (**لا يعقل**) والضمير العائد عليها الفاعل بيعقل، و(**يجعل**) خبر المبتدأ، و(**صوتا**) مفعول ثان بيجعل وهو على حذف مضاف أي اسم صوت. ثم أشار إلى النوعين الأخيرين بقوله:

٦٣٥-كَذَا الَّذِي أَجْدَى حِكَايَةً كَقَبْ وَالْزَمْ بِنَا النَّوْعَيْنِ فَهْوَ قَدْ وَجَبْ

يعني: أن من أسماء الأصوات ما أجدى أي أفاد حكاية، وشمل قوله (**حكاية**) ما كان حكاية لصوت الحيوان كغاق ولصوت غير الحيوان كقب.

ثم قال: (**وَالْزَمْ بنَا النَّوْعَيْنِ فَهْوَ قَدْ وَجَبْ**) يعني أن الباء لازم في النوعين، ويحتمل أن يريد بالنوعين نوعي أسماء الأصوات، وأن يريد بهما أسماء الأفعال وأسماء الأصوات وهو أجود لشموله جميع الباب إذ البناء في جميع ذلك لازم، وقوله (**فَهْوَ قَدْ وَجَبْ**) تتميم للبيت لصحة الاستغناء عنه بقوله (**والزم**).

obeikandl.com